

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

حدثنا أبي وعبداء بن محمد بن جعفر قالوا ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين قال أخبرني عبدالعزيز بن محمد قال قال أبو عبداء الأنطاكي عرض للخلائق عارض من الهوى أقعد المرید وألهى العاقل فلا العاقل عرف داءه ولا المرید طلب دواءه ومن استعصم بأعصم ومن عصم حجب عن المعاصي ومن توفى وقى ون التمس العافية عوفى ومن استسلم الى نفسه حجب عن الطاعة وغلبه الهوى فسلك به سبيل الردى واستحوذ عليه الشيطان فكان من الغاوين والمحروم من حرم السؤال والسؤال مفتاح الإجابة والكریم يعطي قبل السؤال وأكثر ممن أعطى على عبده قبل اسؤال استغن عن عدل عنك بوجهه وخل الطريق لمن لا يفیق ولا تحجب النصيح عن مستفیع واقصد لقلبك قصد الطريق احبس لسانك حبس المضيق والحق الصديق بوجه طليق وعامل أعطى بقلب سليم وحاسب النفس بالحساب الدقيق ما بال أعمال الآخرة لا تبين فينا وغلبنا بالسهو منا والغفلة والتقصير فيها إنما وضح وضح أن مطالبتنا الدنيا من تقصيرنا ومطالبتنا آمال الآخرة فإلا من نقصها وأول درجات العلم الخوف من فوات الآمال ومن أحب بعمل حرص أن يتمه ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه ومن تأخى الحكمة شغل عما سواها ومن قرعنا بشيء لهج بذكره والأقاول محفوظة إلي يوم تلقاها وكل نفس رهينة بما قدمت يداها والناس منقوصون مدخولون فالمستمع غائب والسائل متغيب والمجيب متكلف أدنى الرضى يزيل أعمالهم وأدنى السخط يزل كل إحسان عندهم والعجب يمحق العبادة ويزري من العقل وما وجدت فقرا أضرم من الجهل ولا مالا أعدم من العقل والخوف يكسب الورع واليقين يكسب الخوف وصحة التركيب من ذوي الأبواب يكسب اليقين والمشاورة تجلب المظاهرة والتدبير دليل على عقل العقال وصحة الورع من علامات الخوف وحسن الخلق يجلب كرم الحسب وسوء الخلق من شأن ذوي الأحساب ومن عقل أيقن ومن أيقن خاف ومن خاف صبر ومن صبر ورع ومن ورع أمسك ن الشبهات ونفى الحرص فعند ذلك دارت رحى